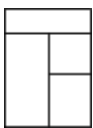


مُمتَلَكات

MUMTALAKAT



عن "مُمتَلَكات"

ورد في تفسير كلمة "ممتلكات" لغوياً واصطلاحياً عدّة معانٍ، منها: أنّها تعني المُلْك أو التملّك، وهي بذلك لا تتعلق فقط بمادّيّة الأشياء ولكن بظواهر القوة والهيمنة. وبذلك فإن العنوان ينظر في الطرق التي تقولب فيها الأشياء العلاقات، مما يدعو للتفكير في قدرة هذه الأشياء على احتواء معانٍ متعددة وأداء وظائف شخصية وثقافية. كما أنه يقارب تعريفات عدة متباينة للأشياء ككيانات مفاهيمية تحمل معها أثر ذكريات تجربة الهجرة.

مع تركيزه على طرق المعالجة، يعمل كل تكرار لهذا المشروع التاريخي الشفوي متعدد الأجزاء كموقع تلاقٍ وتواصل حيث بالإمكان صياغة خطابات جديدة. ويرصد المشروع بشكل عام تعقيدات العمليّات التعاونيّة، إذ يعيد النظر في صورة الباحث / الفنان كمؤلفٍ رئيسي للعمل، مع إعطاء الأولوية لوجهات نظر المشاركين، كما أنه يحقّق في كيفية التداول مع وجهات النظر والعلاقات من خلال ورش العمل والمعارض والفعاليات العامة.

تضم الردهة الأمامية للغاليري أغراضاً شخصية تعود لخمسّة مهاجرين يتحدثون العربية: أيقونة، دب (دبّوب)، بطاقات هوية، أدوات إنقاذ، مذكرات، دفاتر خياطة، مفاتيح منزل، مسبحة، رواية، كوفية، ورقة مدرسية، بطاقة بريدية، وتذكارات سفر. يقدم "ممتلكات" مقتنياته كبقايا أثر من أماكن بعيدة وتجارب حيوات عاشت في كنفها، مما يفسح مجالاً في الزمان والمكان الحاضر للبحث والتأمل في مفاهيم المنزل والهوية والانتماء.

كما أنه من خلال وضع المقتنيات والمرويات الشخصية تحت فئة الجماليات أسنّاطيقاً، فإن "ممتلكات" يستقرّ مدى الرؤية وقيودها. وإذ يخلق المشروع مساحات للتلاقي بين العام والخاص، فإنه يبحث في كيفية قيام نماذج واستراتيجيات التمثيل المختلفة باختبار نخوم الشخصيّة، وكيف يمكن لهذه الأساليب خلق مقاربات جديدة وتوسيع احتمالات التفسير للروايات الشفهية، إذ تولج الأشياء في سياقها الثقافي الأشمل.

المشاركون/ات: ملكة عكاوي، ألكسندر عكاوي أسلان، وسام أسود، م.ب.، ماهر قريطم، فرح مصطفى

مقابلة مع ملكة عكاوي

المحاور: ايما حركة

تاريخ المقابلة: ٢١ آذار ٢٠١٩

مدة المقابلة: ٣٧ دقيقة. ٥٠ ثانية.

مكان المقابلة: منزل الراوية

لغة المقابلة: العربية (اللهجة المصرية)

الأغراض: دفا تر تعليم الخياطة، شهادات خياطة

تفريغ المقابلة: ايما حركة

ترجمة إلى الفرنسية: شيرين شمسين

ترجمة إلى الإنكليزية: ايما حركة

الملاحظات

التعليقات (المائلة الواردة بين هلالين) توّضح بعض العبارات أما النص [الوارد بين قوسين مستطيلين] فيُستخدم لإضافة السياق أو للإشارة إلى التواصل غير اللفظي.

السيرة الذاتية

ولدت ملكة عكاوي في الإسكندرية، مصر عام ١٩٥٣، وكانت تبلغ سبعة عشر عاماً عندما انتقلت إلى مونتريال برفقة والديها وأخوتها الأصغر سناً. حصلت ملكة على درجة البكالوريوس في هندسة المناظر الطبيعية من جامعة مونتريال، وعلى شهادة الماجستير في التخطيط الحضري من جامعة ماكغيل. أنشأت شركتها الخاصة في مونتريال. تزوجت من رجل كندي من مقاطعة كيبيك ولديها ثلاثة أطفال وأربعة أحفاد.

الاسم؟

اسمي ملكة عكاوي.

العمر؟

٦٥ سنة.

من وين الأصل؟

من مصر، من القاهرة.

قدي صار لك بمونتريال؟

من سنة ١٩٧٠.

جيت لحالك؟ مع العيلة؟

مع العيلة، أه. أبي وأمي وأخواتي. عندي أخت وأخ.

وشو عم تعملي، أو شو عملت بمونتريال؟

في مونتريال، في الأول رحت ال cégep ودرست science pure، وبعدين رحت الجامعة، عملت سنة في الرياضيات في ال mathématique وبعدين غيّرت. رحت architecture de paysage وكملت بعد أربع سنين architecture de paysage. واشتغلت وبعدين عملت ماستر in urban planning في [جامعة] McGill وبعدين اشتغلت، كان عندي شركتي.

في شيء ثاني بتحبّي تخبريني اياه عن حياتك في مونتريال؟

حياتي في مونتريال؟ في الأول كان صعب طبعاً، عشان إحنا متعودين ع الشمس والجو الدافئ.

قدي كان عمرك لما جيت؟

كان عمري ١٧ سنة.

.Ok

بس تعوّدت دلوقت، وزوجي كندي québécois وعندي ثلاث أطفال... يعني أطفال، كبار دلوقت. الكبير عمره ٣٦ سنة [ضحك] والصغيرة كملت ثلاثين، وعندي أربع أحفاد، والخامس في السكّة. وفي ايه ثاني؟ ودلوقت اشتغلت، يعني طول عمري كنت اشتغل في ال urban design وال architecture de paysage، landscape، فالأنا طبعاً كنت أخطّ كمان. فكملت، حتى بعد ما توقّفت، كنت برضو كملت الخياطة، أخطّ لولادي زي ما هيّ كانت تخطّ لنا ملابسنا. وياه ثاني، اقولك ايه ثاني؟ [ضحك]

خبرتيني ان الأشياء اللي حابّة تحكي عنهم، الممتلكات، هي شهادات الوالدة ودفاتر تعليم الخياطة؟ بالضبط. عشان هيّ بعد ما توفت اكتشفتُ -هيّ توفت هنا في بيتي- وبعدين اكتشفت الشهادات بتوعها والدفاتر بتوعها. فطبعاً خلّيت الدفاتر عندي في المكتبة بتاعي، وبعدين الشهادات رحّت شفت encadreur وبروزهم، وعلقتهم في ال atelier بتاعي عشان دلوقت أنا ساعات -طبعاً أخط- بس قررت أعمل، أرسم، وأرجع للفنون الجميلة، يعني لهوايتي الأساسية، الفنون الجميلة ف بعمل bijoux و peinture وكده. حظيت كل ده. بعدين، بعد ما أنا يعني، أنا بعمل اللي أتيّ كانت تعمله، يعني الخياطة، وبتني بعد ما درست ال hotel management قرّرت تروح تعمل تتعلّم خياطة الجلد. فشوفي بقا نفس ...

Generations

Generation, from one to the other. فبعدين، لما [بتني] تعلّمت كانت بتعمل حاجات جميلة جداً. فأنا اشتريت المكنة [ماكينة خياطة] دي، مكنة خياطة الجلد اللي عندي في ال atelier. بالأول، كانت تخطّ عليها وبعدين دلوقت [بقت] مشغولة عندها طفل، وعندها شغل بزا، فما عندهاش وقت. بس يمكن ترجع للخياطة ثاني.

كانت تشوفك انتِ وعم تخطّي بالبيت؟

آه. ولادي كلهم كنت بخليهم يخطوا على المكنة. حتى الصبيان كمان، عندي ولدين وبنات، والصبيان كمان كنت أخلّهم يخطوا على المكنة، آه.

انتِ وصغيرة كانت والدتك تخليكي تخطّي على المكنة ولا...؟

لأ! هيّ بقا كانت، كانت ساوية لي مكنة أمّها، لكن مكنتها كان ممنوع إني أقرب لها. لكن مكنة أمّها كانت سايبها لي. مكّنات ال Singer [ماركة ماكينات خياطة] القديمة يعني... ف دي أنا كنت بخطّ عليها.

يعني أربع أجيال؟ إذا مكنة والدة أمك، وأمك، أنتِ، وبنتك؟

ايوه! مضبوط، مضبوط. فلما تقولي كده، في العيلة بقا...

فيينا نجيب الدفاتر [دفاتر تعليم الخياطة]؟

آه، ممكن. [تحضر الدفاتر]

أنا شفت بالأتيليه، فيه شهادتين من مطرحين، هول الدفاتر من المدرستين اللي درست فيهم الوالدة؟

آه عشان سنة، شوفي الدفاتر دي عليها التاريخ، سنة ١٩٤٦ ل ١٩٤٧ كانت تأخذ دروس خياطة في معهد اسمه Profili، خياط إيطالي كان في مصر.

بالقاهرة كمان؟

بالقاهرة. وبعدين هِي تعلّمت حاجات كثير عند Profili، وكانت تخيِّط لنا هدومنا (ملابسنا) يعني. وبعدين في سنة... ف دول دفاتر... فيه دفترين [تشير إلى دفاتر Profili]، بتوع ده كم سنة؟

[أقرأ السنة عن غلاف الدفتر] ١٩٤٧

ال٤٧. بعدين في سنة ٦٨، حبّيت [الوالدة] تجدّد المعلومات فراحت مدرسة ثانية إسمها Zamer، مدام Zamer، عشان كمان تتقدّم على الموضة وكده هو... [تفلفش في الدفتر]

وبالأجنبي كله مكتوب، وفي أشياء [مكتوبة] بالعربي...

وعارفة ايه، أنا سنة... كام؟ أظن سنة ٨٥، رحّت كونكورديا وأخذت cour كان فيه fashion design, pattern making بس ما كملتش، يعني ما عنديش شهادة ولا حاجة، بس عملت ال course ال pattern making وكان عندي دفتري ده بس تخلّصت منه بعدين... [ضحك] بسببت (تركت) بتاع أمي وتخلّصت من بتاعي. بس... شوفي!

بتفلفشي فيهم من فترة لفترة، أو بس ضاببتهم بالخزانة؟

سببتهم على [الرف]. فعشّان دلوقت انا ما عنديش وقت أعمل ال pattern. فساعات لو عايزة أخيط، أشتري pattern وأنا أظبطه عشان أسهل.

كانت تخيِّط لكم دايماً أو على الأعياد؟

كانت دايماً، كل ملابسنا كانت هي اللي تعملها. كلّه، آه. وأنا في الأول لما ولادي كانوا صغّيرين، برضو كنت أعملهم كلّ حاجة، بس كنت أشتري لهم كمان. بنتي عمّلت لها فساتين كثير. وحتى لما تخرّجت من الثانوية هنا، أنا اللي عملت لها الفستان بتاعها. رحنا اشترينا القماش وعملنا بروفة وقصّيت على قماش رخيص، بعدين قصّيته على القماش الغالي. فكلّنا نحب الخياطة والفنون.

لما تتطلّعي على الدفاتر، شو أكثر شيء تتذكريه؟

أذكر امي لما كانت تخيِّط، وتقيس لي الفساتين بالدبابيس [ضحك]. كانت ساعات تغرزني بالدبابيس! وهِي بقا مكنتها [ماكينة الخياطة] -أنا مكنة ستيّ كانت مكنة بالرجل- هِي مكنتها كانت بالإيد، بالإيد كده هو [إشارة بالإيد]. بتدور بالإيد مانيفيلاً (من manivelle) وبالرجل أسهل، عشان بالرجل...

بتقدري تشتغلي...

بالرجل يدك فاضية، لكن هي كانت بتفضل المكنة دي. وبعدين لما جينا هنا في مونتريال اشترتْ مكنة جديدة وكانت تستعملها برضو، كانت تخيِّط. وبعدين اديناها لبنت أخي، وبعدين ضيّعتهّا. كانت في بيت، وبعدين البيت اتباع...

راجت.

راجت.

بس هلق عندك ماكينتين خياطة، جوا بالأتيليه؟

أه، عندي واحدة اشتريتها لما كنت حامل في ثاني ولد.

.Ok

يعني سنة ٨٥، وثاني واحدة ال overlock. ال overlock دي ما عرفش اشتريتها ليه، صعب أوي شغل ال overlock بس مرّة قلت "لازم اشتري واحدة وأجربها". فمن وقت لوقت، ساعات استخدمها...

[١٠:٢١]

عم أطلع، كمان [إسم] الأستاذ أو المدرسة طليانية. مصر كانت بفترة معينة cosmopolitan...

cosmopolitan. أه، مصر أه. في كلّ مصر، خصوصاً القاهرة والإسكندرية. الإسكندرية بالذات، كان فيها ناس من إيطاليا، من اليونان. وفي يعني إحنا أصلنا مثلاً، يعني حتى عيلتي، أصلنا من الشام، يعني فينيقيين، عشان اسمي عكاوي، عكاوي يعني أصلنا أكيد من عكا بس عمري ما رحنا لبنان ولا فلسطين بس عارفة ان أصلنا أكيد من هناك، أه.

بنتك شايقة هول الدفاتر؟

بفتكر ما شافتهمش. لازم أوريهم لها.

الشهادات، بتكون شافتهم؟

شافيت الشهادات، شافيت الشهادات، أه. بس هي بقا اللي عملته كان بالجلد. حتى عندي شنطة جلد هي اللي كانت عملتها في ال course بتاعها. ولتسا عندي شنطة مليانة جلد، علشان كانت تستخدمه في الخياطة.

قلت لي لما تتطلي عليهم، بتذكري الوالدة هي وعم تخط وتقيس...

أيوا بالظبط، أه.

فيه فستان مميّز تتذكريه كثير، انه هيدا كثير انبسطي فيه؟

أه، إنت عارفة؟ هي عملت لي فستان فرجي. عملت فستان فرجي ويمكن ده اللي أنا بتذكره. وهي عملت فستان فرجها كمان وعندي صورتها هنا بفستان الفرع.

ايه.

بس فستان فرجي كان modern زيادة، يعني مش فستان طويل وأبيض. كان فستان modern. بس هي فستانها أبيض طويل.

وقلت لي لما [أهلك] نقلوا ع مونتريال، إنت كنت ١٧ وأمك جابت مكنة [خياطة] هون؟

اشترتها هنا، ما جابتش المكنة معها، بس اشترت مكنة هنا.

كانت سهلة [النقلة] عليها من القاهرة لهون؟

النقل دائماً صعب، دائماً صعب. ما فيش نقل سهل. بعدين في الأول طبعًا، لازم يشتغلوا كثير عشان يقدرُوا يربّوا أطفالهم. كل ده صعب. العيشة مش سهلة في الأول. بالنسبة لهم كانت أهم حاجة الدراسة. كانوا عايزين لنا النجاح في المدارس الجامعة وكده. فدي حاجات كانت مهمة جداً بالنسبة لهم. أبوي كان دائماً يقول لي "مش أسيب لكم فلوس، أسيب لكم تعليم".

هم نقلوا لمستقبل الأطفال...

أه.

عم تزوري مصر؟

أنا أزور مصر. كنت في مصر السنة اللي فاتت، في 2017 September؟ رحنا مصر وزرنا الأردن، عشان أنا ما كنتش رحنا الأردن قبل كدا. وكلّ كم سنة برجع مصر علشان قلبي في مصر.

في عيلة بعد هونيك؟

الحقيقة عيلتي قَلت كثير. يعني ما فيش أفراد كثير من عيلتي في مصر. بس بحبّ مصر. أنا أحسن نفسي مرتاحة لما أروح مصر. بحبّ شمس مصر، جوّ مصر، حتى دوشة مصر وال pollution بتاعة مصر. مش مهم! لما أروح مصر، أنا رغم ان زوجي كندي وما بيتكلمش عربي، بس هو كأنه مصري، يعني يحبّ مصر. فممنشي في المناطق القديمة، نكتشف كل مرة، نكتشف منطقة جديدة أو مبنى جديد، آثار، فجذورنا هناك. بس لأ، ممكن أقول لك مثلاً اخواتي ما عندهم نفس الشعور. أنا أكبر واحدة بس أنا متعلّقة في مصر. إنّما اخواتي لأ، ما راحوش. أختي عمرها ما رجعت مصر من يوم ما جينا هنا، بس هي كانت أصغر مني بكثير، أصغر مني بأربع سنين، بس مشينا من مصر كان عمرها 13 سنة. أخوي أصغر مني بشوية، يعني بسنة ونص، بس برضو راح، يمكن رجع مرتين، بس أنا برجع على طول، بحبّ أرجع مصر وعندي اصدقاء في مصر.

أولادك بيروحوا كمان؟

أولادي أخذناهم مرتين لما كانوا في سن المراهقة بقا.

أحيوا؟

أه، جداً أولادي كانوا يسيبونا، يروحوا يتمشّوا لوحدهم، حتى لما ما بيتكلموش عربي. كان يروحوا يتصاحبوا على ناس، وكان يروحوا... لو إحنا عاوزين نروح متحف يقولوا: "لأ، إحنا مش عايزين نروح المتحف". يروحوا يتفشّحوا في أماكن ثانية. ولادي حبّوا مصر كثير، أه.

[16:8]

بعدك لهلق تسمعي مثلاً أم كلثوم أو...

موسيقى؟

ما بعرف، موسيقى أو أكل أو...؟

الأكل!! الحقيقة، أنا ما بحبّ الطبخ لكن زوجي هو تَعلمّ الطبخ. فهوّ اللي بقا يعمل كنافة جميلة جداً، بقللوة، أحسن بقللوة في... [ضحك]

صعبة البقلاوة...

هو تعلّمها من ماما، تَعَلَّم كل الوصفات من ماما. يَلْف ورق عنب ومحشي وكل الأطباق بتوعنا هو يطبخها. الملوخية، إحنا نحبّ الملوخية، ولادي كلهم يحبّوا الملوخية، بس زمان في مصر كان صعب، ماما كانت تشتري الملوخية طازة ولازم كلنا نقعد معها ونقطف الملوخية، كانت شغلانة! وبعدين، كانت مملّة شوي. دلوقت بشتري ملوخية مجمّدة ودي سهلة جداً. أيه ثاني، اقولك ايه؟ تعرفي، فيه غير الخياطة مثلاً، أنا عشان بحب الفنون أخذت مثلاً cours calligraphie ف دلوقت ابتدأت أعمل مثلاً شجرة عيلة بال calligraphie و...

هيدي اللي معلّقة جواً [بالغرفة]؟

متعلّقة، بس في واحدة ثانية لسا عندي أورّيها لك، عملتها لأختي، وعملت لأخوي، بس لسا بتاعتي ما كملتهاش. حتى عملت لمُدْرسة اليوغا بتاعتي، قالت لي: "ممكّن عملي لي شجرة؟"، فعملت لها شجرة، عشان هي الشجرة شكلها شجرة، بس كلّها كتابة يعني. أورّيها لك. عشان كده متعلّقة بكل ما يقربني من الحضارة تاعتنا والفنون بتوعنا، بس أستخدمها بطريقة ثانية، اقولك ايه ثاني؟

[١٨:٣٥]

تذكري؟ ولّا هون كنت بعدك ما خلقت؟ [إشارة إلى السنة على دفاتر Profili لتعليم الخياطة]

أنا لأ. أنا ولدت سنة ١٩٥٣. أنا من مواليد ٥٣.

لما كانت [الوالدة] بهيدي المدرسة [إشارة إلى دفاتر madame Zamer لتعليم الخياطة] ...

اه، كان عندي ١٦ سنة يمكن، ١٥ سنة.

تتذكّري لما كانت تروح على المدرسة؟

أيوه، أيوه، كانت فرحانة جداً بأنها بتتعلّم دروس جديدة وطرق جديدة. كانت مبسّطة.

في فرق منيح بين السنوات هون وهون، شي عشرين سنة...

والحقيقية دي تورّيكي (تظهرلك) أزاوي برغم انها يعني كبرت في السن بس برضو قالت: "لازم أتعلّم ثاني، لازم اتعلّم". أظن ده أثر عليّ كمان. إحنا عندنا مثل بيقول "بيموت المعلم هو وبيتعلّم"، عشان كده أقول أنا ممكّن أتعلم كل يوم حاجة جديدة يعني. [تلفّش بالدفتر] شوفي دي موضة سنة، سنوات الستينيات.

وفي كثير أشياء [موديلات] عم ترجع هلق...

أيوه، بالضبط. فيه الفساتين الـ Vintage وال...

وبالفرنسي [مكتوب على] الدفترين، حتى الدفتر الطلياني...

عارفة في مصر في ناس كثير يتكلموا فرنساوي. نتكلّم كلنا عربي، يعني إحنا نتكلم عربي في البيت، بس تعلمنا الفرنسية من صغرنا. بس أنا رحنا مدرسة ألمانية، ففي المدرسة كنا نتعلم طبعاً العربي لغة البلد، الألماني عشان لغة المدرسة، وبعدين فرنساوي وانكليزي. أخوي كان في مدرسة فرنساوي، الفرير (Frère). أقول لك

إيه ثاني؟ مش عارفة... عندي أقمشة كثير، كل ما اروح اشوف اقمشة اشترتها، بس دلوقت قلت خلاص، بظلت اشترتي لازم أخلص اللي عندي. وحتى عملت حاجات لولاد اولادي، إستتني، مش عارفة لو عندي هنا. شوفي عندي بافيئات (bavettes) [تفتش عليهم]. عارفة ايه، في واحدة عليها اسم ابنتي. دي عملتها من... بس دول عملتهم سنة؟ ابنتي ولدت سنة ٨٩، يعني حوالي سنة ٨٩، ٩٠. ودلوقت لما يجوا أولاد أولادي هم يستخدموا البافيئات دي.

.Ok

وعندي واحدة ثانية كنت كاتبه عليها اسم ابنتي. ودي [تمسك واحدة بيدها] عملت لها ال design بتاعي عشان ابني الكبير كان اول ما تلبسيه البافيئة يشيلها. فقلت، ok، فأنا اخترت الطريقة دي [تشرح بيدها كيفية ربط البافيئة]. قلت لو قفلتها كده مهما شد، مش حتطلع. وبعدين، وبعدين، عملت منهم ثانيين لبنت أختي لكل ببيها (من bébé) بتوع قرابي. ابن ابنتي، مرّة بعثت لي صورة أول مرّة البسته البافيئة دي وقالت لي: "شوفي بعد كل السنين دي، لتنا ممكن نستخدمها". عارفة لما تقولي sustainable development وللبيئة وكده، كل دي يعني بدال ما تترمي، لو عملت حاجة، أخليها واستخدمها. في حاجات كثير، حتى بنتي كان عندها شمسيّة لما كانت صغيرة، كان عندها يمكن ١٠ سنين، عندها شمسيّة، وشمسيّة كويّسة، وبقيت عندي هنا. ودلوقت ابنها الصغير لما يتمطر، بيمشي بالشمسيّة. عندي صورته بالشمسيّة بتاعة أمّه.

.واو

[ضحك]

.Re-use, up-cycle

كل ال terminology اللي هلق عم تستخدم...

أيوه. ماما ما كانتش ترمي حاجة مثلاً. لو السوستة (سحاب الملابس)، لو، حتى ممكن تغير، تفكهم. لو حاجة باظت، كانت تخلي الزراير (الأزرار)، السوستة. وأنا بعمل كده برضو. عندي سوست [ضحك]... استخدمت جينز مثلاً قديم، عملت منه كيس لل walking sticks. لَمّا عملي hiking. بالجينز، عشان هو طويل كده وتحطي فيه ال walking sticks. عندي واحد، وعملت واحد لصاحبتي... وكلّ الحاجات دي، يعني تتعلمها وراثه من العيلة كمان... يعني جينا حاجات مادية، بس حاجات كمان... بيسمّوها ايه؟ اللي هو... بالفرنساوي يقولوا patrimoine immatériel. ال patrimoine immatériel و matériel هو...

[٢٤:٣٦]

حتى الأشياء ال matérielles عم يذكروك بقصص، مش انه لقيمتها المادية يعني ال values، هل الأشياء اللي عم تنتقل من جيل لجيل...

آه، عشان كده أقول لك لما بشوف مثلاً على أفلام دلوقت the cost of clothing وكل الكلام ده، كنا نحن نعمل هدمنا عشان ما نرميش.

في شيء ثاني بتحبي تخبريني إياه؟

عن الخياطة لأ. ايه؟ في شيء ثاني عايزة أفكرك؟ أفكر... أمي سابت لي كمان، عارفة الدانتل (dantelle)؟ عندي كيس كبير مليون دانتيل، مش عارفة اعمل فيه ايه. عشان ما بستخدمش الدانتيل فليسا عندي، ومش عارفة اعمل فيه إيه، بس عايزة اديه لحد يستخدمه مثلاً. وبعدين في حاجة ثانية كمان، أنا لما حبيت أشترتي... أول

مكنة خياطة اشتريتها كانت مكنة قديمة. رحت، ما كانش عندي مكنة. شفنا إعلانات في الجورنال وفي رَجَل، كانت مراته توفت والمكنة كان تاعتها، مكنة بتشبه ال Singer وجميلة جداً بس بالكهرباء. وكنت أستخدمها كمكنة جميلة جداً، بس ما كانتش بتعمل zigzag وكلام من ده، فبطلت أستخدمها وهي لستأ عندي. هو قال لي: "اييها لك، بس لازم توعديني دايمًا تخلي بالك على المكنة دي". فطبعاً ما أقدرش أتخلص منها كمان بأي طريقة، مش عارفة، لازم أشوف حد. دلوقت لازم أصلحها عشان تشتغل، أسلاك الكهرباء تفككت مع السنين، بس جميلة جدا المكنة دي، ممكن أشوف حد يصلحها وأستخدمها ثاني عشان متينة. ممكن أخيط جينز عليها، أظن ممكن حتى أخيط جلد عليها، جميلة جداً! أو قلت لو فيه مثلاً [متحف] McCord عاوز يأخذها، أوديها له. ما أعرفش لو [جامعة] كونكورديا بس... [تصل "عايشة" قطة ملكة التي كانت في الخارج]

اجت عايشة.

أقوم افتح لها الباب، "تفضلي". [تعود ملكة إلى الكرسي] فإيه ثاني؟ أمي سكنت معنا، كانت عايشة معنا في آخر سنتين قبل ما تتوفى. عشان هي كانت بعد ما والدي توفى، هم كانوا ساكنين في St Laurent وبعدين باعت البيت في سان لوران، وراحت اشتريت بيت في Laval عشان اختي كانت ساكنة في Laval، كانت جنبها. بس ابتدت تخاف لوحدها. كان عندها كلب، بعدين كبرت في السن بقا، الكلب كان يجري وقعها كسرت عظام، حسنت انها ما تقدرش تعيش لوحدها فسألتني إذا ممكن تعيش معنا. فطبعاً دي كانت أوصتها (غرفتها).

غرفة الأتيليه؟

اه، وهي توفت في الأوضة دي، ماتت في الأوضة دي في البيت. فيعني حتى البيت هنا، احنا ساكنين هنا من ستة ٨٠ واولادي الثلاثة تربوا هنا. ودلوقت بنتي ساكنة فوق، فابنها ع طول يشوفني، يشوف تاتا كل يوم. فإبن بنتي هو كمان دلوقت يأكل الأكلات الشامية العربية، يموت في الزعتر، الزيتون! فأولادي يعني مضوا وقت كثير مع ماما عشان كان يرجعوا من المدرسة، أنا في الشغل، تكون هي في البيت. وطبعاً كانوا يسمعونني أتكلم عربي معها. ساعات كانوا يستلقطوا كم كلمة، بس دلوقت خلاص. هم اللي ما رضيوش يتعلموا يعني. وصعب جداً عشان زوجي كندي، فمنتكلم فرنساوي في البيت، فلو كنا نتكلم عربي مع بعض كان بقا أسهل، لكن نتكلم فرنساوي في البيت، فمش سهل. وابني الكبير لما راح الجامعة في McGill قال لي: "أنا ح أخذ دروس عربي لمدة سنة، اتعلم العربي"، بس نسي كل اللي تعلمه. هو تخرج من McGill من زمان وكان يعرف يكتب. كان بيكتب يعمل PowerPoint بالعربي، لكن اللهجة ما ينفعش. ساعات يكلمني بالتلفون يقول لي: "ماما، الكلمة دي معناها إيه؟"، أقول له "مش فاهمة". بعدين يتنرفز (يعصب) عليّ، يقول لي: "انت مش عايزة تفهميني"، يا إبن، انت عشان ما بتلفطوش كويس! [ضحك]. ما فيش فائدة! يقول له: "اكتبها لي، عشان أنا كده لما تلفظها ما ينفعش". عشان لو ما لفظتش الكلمة كويس مش ح نفهم.

صح.

بس هو تعرف على مراته في cours العربي، هي برضو كندية، بس كانت تأخذ cours العربي ده، كانوا يدرسوا مع بعض، ده الكبير.

[٣٠:٥٩]

الي تعلمت خياطة، هي الوسط او الصغيرة؟

الصغيرة، بنتي. أنا قلت لها، أنا شايفة ان عندها موهبة. لما قالت لي عايزة أروح hotel management، قلت لها: "انت عايزة تروحي hotel management عشان بتحيي ال management ولا عجوبك الأوتيلات اللي زرناها في...". قالت: "لأ، لازم أروح hotel management". وبعدين راحت أوتيل management ونجحت بتفوق. لكن بعدين قالت لي: "لأ، أنا عايزة اتعلم design وخياطة"، فقلت لها: "شفتي؟ أنا كنت عارفة". فراحت Québec مدة سنة، أخذت

دروس خياطة على ماكينة. تعلّمت شغل الجلد وسابت الأَشغال في ال hotel management وابتدت تشتغل عند Harricana اللي بيعملوا، ما عرفش إذا بعدهم موجودين، بس بيعملوا upcycling furg recycled fur، فاشتغلت عندهم. بعدين، راحت اشتغلت عند Rudsak، فشوفي هِي بقا فضّلت الموضة. بس ال management اللي تعلّمته ينفعها، عشان هي تعمل management برضو في الموضة. كل اللي تتعلميه في مجال ينفعك في المجال الثاني. فأنا اللي تعلمته في ال landscape architecture مثلاً نفعتني حتى في عيشتي، نفعتني في صحّتي، نفعتني في حاجات كثير، فكلّه بتجمعي كل المعلومات... ما فيش حاجة تضيع. ما اعرفش لو في حاجة ثانية اقولك ايه، مش عارفة...عارفة لو عايزة ممكن اوزيك المعرض [المشاركة به] هنا في المستشفى...

ايه.

هو كل ٦ أشهر يغيّروه. انا ابتديت أعرض معهم سنة، من سنة ٢٠١٧. كان أول theme هو ال hope، وبعد ال hope كان فيه ايه؟ ال peace. عشان يقولوا دائماً لازم عملي حاجة... that represents hope, peace فكنت كل مرة أجزّب.

بتفكري تدخلّي الخياطة، أو تستخدمي الأقمشة بعدين بال...؟

مش عارفة، عمّال أفكّر. عشان بعمل كثير دلوقت، بعمل mixed media فحاولت اللي عملتها هنا هو دلوقت عن ال resilience. وال resilience عندي شجرة، بس جذور الشجرة بتكسّر في جبل، فعملته [للجبل] بورق craft paper. دي حاجات تعلمتها من ماما. الطريقة دي، طريقة تعلمتها من أمي عشان كان أيام الأعياد، كانت تدّينا فَرَشْ (فراشي الرسم) وتدّينا ورق craft paper، زي الورق البنيّ ده، وتقول لنا: "splash كدا هو، على الورق". وبعدين كانوا تأخذه وتعمله wrinkled، وبعدين تعمل المغارة بالورق ده. فلما حبّيت أعمل ال mixed media، قلت اه، حأجزّب طريقة أمي. وبعدين عملتها مع ولادي كمان، انت عارفة. لَمّا ولادي كانوا صغّيرين، عملنا الورق ده هوّ عشان نعمل المغارة، وبعدين... والورق ده استخدمناه كم سنة، وفي الآخر كان كله يتفكك. ف بس عايزة دلوقت اعمله ثاني مع اولاد اولادي. فكل الحاجات دي، حتى لو اولاد ولادي دلوقت كنديين وما بيتكلموش اللغة، بس فيه حاجات برضو بيتعلموها. فأنا بالنسبة لي مهم جداً يسّموني "تاتا"، مش "مامي" ولا grand-maman وكده. أنا "تيتا"، كلهم بيسّموني "تاتا". وولادي كانوا يسّموا ماما "تاتا" طبعاً، بالرغم من ان ابني مرّة لما عرف ان ماما كان اسمها فريدة قال لي: "هي مش اسمها تيتا؟!، تيتا يعني grand-maman مش اسمها، اسمها كان فريدة. [ضحك]"

[٣٦:١٩]

[تشير إلى اسم والدتها على دفتر الخياطة] ففي دي، عشان كانت متجوّزة مع أبوي "عكاوي". هي كان اسمها عوض، جدي عوض. وعشان كده، لما جبت اولادي، قالوا لنا كان ممكن اعيد الإسمين مثلاً. جوزي اسمه أسلان وأنا عكاوي، فقلت عشان بس يفتكروا أقهم من وين، اسمهم عكاوي وأسلان. بس بعدين، هم وأولادهم بقا، غيروا. بس ابني الكبير، ابنته دلوقت اسم العيلة تبعها عكاوي اسلان... هو عنده بنت واحدة بس اداها (أعطاها) اسم عكاوي اسلان... بس اقولك ايه ثاني؟ مش عارفة اقولك ايه ثاني، بفكّر...

إذا خلص، فينا نشوف صور فستان العرس للوالدة.

اه، اوريك الصور.

بعد في شيء بتحبي...؟

أظن تكلمت كثير.

[3V:0.]

© Emma Haraké, les participant.e.s et la Galerie Leonard & Bina Ellen, 2017-2019

Appuis : Conseil des arts du Canada et Conseil des arts et des lettres du Québec

**GALERIE LEONARD & BINA ELLEN
UNIVERSITÉ CONCORDIA**

1400 boul. De Maisonneuve Ouest, LB-165
Montréal (Quebec) H3G 1M8, Canada
ellen.artgallery@concordia.ca
ellengallery.concordia.ca

